

تفسير الثعالبي

الحديث ثم اخبر تعالى محمد عليه السلام وامته على جهة التنبيه بأن هذا القصص فيه
آيات وعبر لكل مؤمن متصف بالصبر والشكر .

وقوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الآية قرأ نافع وابو عمرو وابن عامر ولقد صدق
بتخفيف الدال وقرأ حمزة والكسائي صدق بتشديدها فالظن على هذه القراءة مفعول بصدق ومعنى
الآية ان ابليس ظن فيهم ظناً حيث قال ولا تجد اكثرهم شاكرين وغير ذلك فصدق ظنه فيهم واخبر
تعالى انهم اتبعوه وهو اتباع في كفر لأنه في قصة قوم كفار .

وقوله ممن هو منها في شك يدل على ذلك ومن في قوله من المؤمنين لبيان الجنس لا للتبعيض .

وقوله وما كان له عليهم من سلطان اي من حجة قال الحسن وا ما كان له سيف ولا سوط ولكنه
استمالهم فمالوا بتزيينه .

وقوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله يريد الاصنام والملائكة وذلك ان منهم من
كان يعبد الملائكة وهذه آية تعجيز واقامة حجة ويروى ان الآية نزلت عند الجوع الذي اصاب
قريشا ثم جاء بصفة هؤلاء الذين يدعونهم ءالهة أنهم لا يملكون ملك اختراع مثقال ذرة في
السموات ولا في الارض وانهم لا شرك لهم فيهما وهذا نوعا الملك اما استبداد واما مشاركة
فنفي عنهم جميع ذلك ونفي ان يكون منهم من تعالى معين في شدة والظهير المعين ثم قرر في
الآية بعد ان الذين يظنون انهم يشفعون لهم عند الله لا تصح منهم شفاعة لهم اذ هؤلاء كفرة
ولا يأذن الله في الشفاعة في كفر وقرأ حمزة والكسائي وابو عمرو اذن بضم الهمزة .

وقوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم الآية الضمير في قلوبهم عائد على الملائكة الذين
دعواهم ءالهة قال ع وتظاهرت الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الآية اعنى
قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم انما هي في الملائكة اذا سمعت الوحي الى جبريل او الأمر يأمر
الله به سمعت كجر سلسلة الحديد على الصفوان فتفزع عند ذلك